الرسالة والانجيل قال الله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وهذا يدل على انه لو لم يكن مكتوبا لكان ذكر هذا
الكلام من اعظم المنفرات لليهود والنصارى عن قبول قوله لان الاصرار على الكذب
والبهتان من اعظم المنفرات والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله وينفر
الناس عن قبول مقاله فلما قال لهم عليه السلام هذا دل على ان ذلك النعت
كان مذكورا في التوراة والانجيل وذلك من اعظم الدلايل على صحة نبوته لكن اهل
الكتاب كما قال الله تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون ويحرفون الكلم عن مواضعه
والا فهم قاتلهم الله قد عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم كما عرفوا ابناهم ووجدوه
مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل لكنهم احرفوها وبدلوها ليطفوا نور الله
بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون فدلايل نبوة نبينا في كتابيهما
بعد تحريفهما ظاهرة واعلام شرايعه ورسالته فيهما لايحة فكيف يغني عنهم
انكارهم وهذا اسم النبي صلى الله عليه وسلم بالسريانية مشفحا فمشفح محمد بغير
شك واعتبارها انهم يقولون شفحا لاها اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله واذا كان
الحمد شفحا فمشفح محمد لان الصفات التي اقروا بها هي وفاق لاحواله وزمانه
ومخرجه ومبعثه وشريعته صلى الله عليه وسلم فليدلونا على من هذه
الصفات له ومن خرت له الامم من بين يديه وانقادت له واستجابت لدعوته
ومن صاحب الجمل الذي هلكت بابل واصنامها به على انا لو لم نات بهذه الانبا
والقصص من كتبهم لم يك فيما اودع الله عز وجل القران دليل على ذلك وفي
تركهم جحد ذلك وانكاره وهو يقرعهم به دليل على اعترافهم له بانه يقول
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة
والانجيل ويقول حكاية عن المسيح اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي
من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ويقول يا اهل الكتاب
لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون ويقول الذين اتيناهم
الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم وكانوا يقولون لمخالفيهم عند القتال
هذا نبي قد اظل مولده ويذكرون من صفته ما يجدون في كتابهم فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة ويحتمل انهم كانوا يظنون
انه من بني اسرايل فلما بعثه الله من العرب من نسل اسماعيل عظم ذلك عليهم
واظهروا التكذيب فلعنة الله على الكافرين وقد كان صلى الله عليه وسلم
يدعوهم الى اتباعه وتصديقه فكيف يجوز ان يحتج بباطل من الحجج ويحيل
ذلك على ما عندهم وما في ايديهم ويقول من علامة نبوتي وصدقي انكم تجدوني
عندكم مكتوبا وهم لا يجدونه كما ذكر وليس ما يزيدهم عنه بعدا ولو كان

عنا

عنا ان يدعوهم بما ينفرهم ويستميلهم بما يوحشهم وكم اسلم من كبار علمايهم
كعبد الله بن سلام وتميم الداري وكعب وغيرهم وتفقوا امنه على امثال هذه الدعاوي وقد روى
ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله
ابن سلام انه لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خرج فلقيه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم انت ابن سلام عالم اهل يثرب قال نعم قال ناشدتك بالله الذي
انزل التوراة هل تجد صفتي في كتاب الله قال انسب ربك يا محمد فارتج النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك
على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا
انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا
يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولكن لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجة
حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وقوله ليس بفظ
ولا غليظ موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك ولا يعارض قوله واغلظ عليهم لان النفي محمول على طبعه الكريم
الذي جبل عليه والامر محمول على المعالجة او النفي بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة
للكفار والمنافقين كما هو مصرح به في نفس الاية وقلوبا غلفا اي مغشاة مغطاة
واحدها اغلف ومنه غلاف السيف وغيره واخرج البيهقي وابو نعيم عن ام الدرداء
امراة ابي الدرداء قالت قلت لكعب كيف تجدون صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التوراة قال كنا نجده موصوفا فيها محمد رسول الله اسمه المتوكل ليس بفظ
ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق واعطي المفاتيح ليبصر الله به اعينا عورا ويسمع به
اذانا صما ويقيم به الالسنة المعوجة حتى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
يعين المظلوم ويمنعه من ان يستضعف وفي البخاري عن عطا ابن يسار قال
لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القران يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله
ويفتح به اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا وعند ابن اسحق ولا صخب في الاسواق
ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده لكل جميل واهب له كل خلق كريم ثم اجعل
السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفا
طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى امامه